الفصل الثاني

الإطار النظري

هذا الباب سيبحث الباحث في تعريف المحسنات اللفظية فيها الجناس و السجع و التصحيف و الأزدواج و الترصيع .

و ينقسم هذا الباب إلى المبحثين ،المبحث الأول يبحث فيه معرفة عن الجناس و السجع و التصحيف و الأزدواج و الترصيع، و أمأ المبحث الثاني يبحث فيه معرفة عن المقامات و ترجمة الناصف اليازجي .

المبحث الأول

مفهوم المحسنات اللفظية و أنواعه

المحسنات اللفظية هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ فقط ،وأما أنواع المحسنات اللفظية وهي الجناس و السجع و التصحيف و الأزدواج و الترصيع .

أ. الجناس

قال علي جارم و مصطفي أمين ،الجناس هو أن يتشابه اللفظان في النطق و يختلفا في المعنى.[٦] ويقال التجنيس، والتجانس، والمجانسة، ولا يستحسن إلا إذا ساعد اللفظ المعنى، ووازى مصنوعه مطبوعه، مع مراعاة النظير، وتمكن القرائن، فينبغي أن ترسل المعاني على سجيتها لتكتسي من الألفاظ ما يزينها، حتى لا يكون التكلف في الجناس

[٦] علي جارم و مصطفي أمين ،*البلاغة الواضحة البيان و المعانى و البديع*،(جاكرتا ،روضة فريس ،الطبعة الجديدة ،٢٠٠٧،ص :٢٨٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مع مراعاة الالتئام، موقعا صاحبه في قول من قال: طبع المجنس فيه نوع قيادة أو ما ترى تأليفه للأحرف

و بملاحظة ما قدمنا يكون فيه استدعاء لميل السامع والاصغاء إليه، لأن النفس تستحسن المكرر مع اختلاف معناه، ويأخذها نوع من الاستغراب و أما قال أحمد مصطفى المراغي أن يتفق اللفظان في النطق و يختلفا في المعنى.[٧] المثال قول الحريرى لا أعطى زماني من يخفر ذمامي – ولا أغرس الأيادي في أرض الأعادي و من تعريفات السابقة الأستاذ علي الجندي يقال جمال الجناس إلى ثلاثة أسباب :

(أ. تناسب الألفاظ في الصورة كلها او بعضها ،وهو مما يطمئن اليه الذوق و يرتاح له.

(ب. التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلا كاملا او ناقصا فيطرب الأذن و يونق النفس و يهز او تار القلوب.

(ت. التلاعب الأخاذ الذي يلجأ اليه المجنس الإختلاب الأذهان واختداع الأفكار.[٨]

أنواع الجناس اللفظي

١. الجناس التام

هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور اربعة هي :نوع الحروف و شكلها و عددها و ترتيبها .[٩]

---

[٧] أحمد الهاشم ، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*،ببيروت : (مكتبة العصرية) ص ٣٢٠.

[٨] احمد مطلوب ،*فنون بلاغية* ،(دار البحوث العلمية ،١٩٧٥)،ص: ٢٣٦

[٩] علي جارم و مصطفي أمين ،*البلاغة الواضحة البيان و المعانى و البديع*،(جاكرتا ،روضة فريس ،الطبعة الجديدة ،٢٠٠٧،ص :٢٨٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال أحمد الهاشمي الجناس التّام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئآتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى.

فان كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد: كاسمين، أو فعلين، أو حرفين سمى: الجناس مماثلاً ومستوفياً .[١٠]

و الجناس التام ينقسم الى ثلاثة أقسام :

(أ. المماثل هو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين كقوله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ} ، فالساعة الأولى يوم القيامة والثانية واحدة الساعات.

(ب. المستوفي ما كان اللفظان فيه من نوعين كاسم وفعل .

كقول أبي تمام

ما مات من كرم الزمان فإنه ... يحيا لدى يحيى بن عبد الله

فيحيا الأول فعل المضارع و يحي الثاني علم الكريم الممدوح.[١١]

(ت. جناس التركيب: وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى مركبة من كلمتين: وهذا الجناس ثلاثة أضرب تأتي على النحو التالي:

١) المتشابه: وهو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظا وخطا.

ومثله قول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب:

حار في سقمي من بعد همو ... كل من في الحي داوى أورقا

بعدهم لا طل وادي المنحنى ... وكذا بان الحمى لا أورقا

---

[١٠] أحمد الهاشم ، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*،ببيروت : (مكتبة العصرية) ص ٣٢٦

[١١] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (بيروت،دار النهضة،الطبعة الثانية،مجهول السنة)،ص:٢٠٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فركن الجناس الأول هنا «أورقا» وهو مركب من كلمتين أولاهما «أو» العاطفة، والأخرى «رقا» الفعل بمعنى عوّذه بالله، وركنه الثاني «أورقا» الفعل وهو كلمة واحدة بمعنى خرج ورقه[١٢].

٢) المفروق: وهو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظا لا خطا.

ومن أمثلة هذا النوع كقول الشاعر:

قلت للعاذل الملح على الدم ... ع وإجرائه على الخد نيلا

سل سبيلا إلى النجاة ودع دم ... ع عيوني يجري لهم سلسبيلا

فركنا الجناس «سل سبيلا» و «سلسبيلا» وهما متشابهان لفظا لا خطا مع اختلاف المعنى[١٣].

٣)- المرفوّ: وهو ما يكون فيه أحد الركنين كلمة والآخر مركبا من كلمة وجزء من كلمة، نحو قول الحريري:

والمكر مهما أسطعت لا تأته ... لتقتني السودد والمكرمة

فالجناس هنا ركنه الأول مركب من كلمة وجزء من كلمة، هما لفظة «المكر» والميم والهاء من «مهما» والثاني مفرد هوالمكرمة.

ومثله قول الحريري أيضا:

---

[١٢] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (بيروت،دار النهضة،الطبعة الثانية،مجهول السنة)،ص:٢٠٢

[١٣] نفس المرجع،ص: ٢٠٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه ... بدمع يحاكي المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه ... وروعة ملقاه ومطعم صابه

فالجناس هو بين كلمة «مصابه» ومركب من كلمة وجزء من كلمة أخرى، هما الميم الأخيرة من «مطعم» وكلمة «صابه»، وهما متشابهان لفظا مختلفان معنى.

وهذا النوع الأخير من جناس التركيب لا يخلو، كما يبدو، من تعسف وتعقيد بالمقارنة إلى نوعيه الآخرين[١٤].

٢. الجناس غير التام أو الجناس الناقص

الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأربعة السابقة (ويجب ألا يكون بأكثر من حرف) واختلافهما: يكون إمّا بزيادة حرف في الأول) نحو: دوام الحال من المحال.

أو (في الوسط) نحو: جدّي جهدي

أو (في الآخر) نحو: الهوى مطية الهوان.[١٥] و أما أنواع جناس غير تام كما يلي :

أ) جناس مضارع: وهو ما كان فيه الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين في المخرج، سواء كانا في أول اللفظ نحو قول الحريري: «بيني وبين كن ليل دامس وطريق طامس» (١)، أو في الوسط نحو قوله تعالى: وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ، أو في الآخر نحو:

قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: «الخيل معقود بنواصيها الخير[١٦]

---

[١٤] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (بيروت،دار النهضة،الطبعة الثانية،مجهول السنة)،ص:٢٠٤

[١٥] أحمد الهاشم ، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*،ببيروت : (مكتبة العصرية) ص ٣٢٦.

[١٦] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (بيروت،دار النهضة،الطبعة الثانية،مجهول السنة)،ص:٢٠٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب) الجناس المطلق وهو توافق رُكنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق ، كقوله

صلى الله عليه وسلم – (أسلم) سالمها الله (وغفارٌ) غفر الله لها، (وعصيّة) عصت الله

ورسوله، فان جمعهما اشتقاق – نحو (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) فقيل: يُسمى جناس الاشتقاق. [١٧]

ج) الجناس المحرّف:"

وهو ما اختلف فيه اللّفظان في هيئة الحروف، واتفقا في نوعها وعددها وترتيبها.

مثل: "الْبُرْد" بمعنى الكِسَاء، وهو كِسَاءٌ مُخَطَّط يُلْتحف به، و"الْبَرْد" بمعنى انخفاض درجة الحرارة، و"الْبَرَد" بمعنى الماء الجامد الذي ينزل من السّماء، إنّ حروف هذه الكلمات متفقة في نوعها وعددها وترتيبها، لكنّها مختلفة في هيئتها، فالباء مضمومة في الأولى ومفتوحة في الثانية مع سكون الراء، ومفتوحة في الثالثة مع فتح الراء.

ومثل: "الشِّرْك" بمعنى جعل شريك لله عزَّ وجلَّ، و"الشَّرَك" بفتح الشين والراء بمعنى الحبل

الذي يضعه الصياد ويُخْفيه ليصيد به ما يترصّد من حيوان الوحش، كغزال، وتيْسٍ جبليّ. [١٨]

د) الجناس المذيَّل أو الجناس المطرَّف ، فالأول: يكون الاختلاف بأكثر من حرفين في آخره

والثاني: يكون الاختلاف بزيادة حرفين في أوله. فالجناس المذيل

كقول أبي تمام:

يمدون من أيدٍ عواص عواصمٍ تصول بأسياف قواض قواضبِ

والجناس المطرَّف – كقول الشيخ عبد القاهر:

---

[١٧] أحمد الهاشم ، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*،ببيروت : (مكتبة العصرية مجهول السنة) ص ٣٢٦.

[١٨] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ،*البلاغة العربية* ،(مكة المكرمة :مكتبة الشاملة،١٩٩٣)،ص: ٤٩١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكم سبقت منه إلى عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائفُ.[١٩]

هـ) الجناس اللفظي وهو ما تماثل ركناه لفظاً، واختلف أحد (ركنيه) عن الآخر خطّاً – إما الاختلاف في الكناية (بالنون والتنوين) وإما الاختلاف في الكتابة (بالضاد والظاء أو الهاء والتاء)

فالأول – (وهو ما تماثل ركناه لفظاً، واختلف أحدُ ركنيه عن الآخر خطاً في الكتابة بالنون والتنوين) قوله:

أعذبُ خلق الله نطقاً (وفماً) ان لم يكن أحقّ بالحُسن فمن مثل الغزال نظرةً ولفتةً من ذا رآه مقبلا ولا افتتن

والثاني – (وهو اختلاف أحد (ركنيه) في الضاد والظاء، نحو قوله تعالى «وجوه يومئذ (ناضرةٌ) إلى ربها (ناظرة) .[٢٠]

و) الجناس المركّب – «والجناس الملفق» فالأول – ما اختلف (ركناه) إفراداً وتركيباً فان كان من كلمة وبعض أخرى، سُمى (مرفُوّاً) – كقول الحريري:

ولا تلهُ عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يضاهى المزن حال (مصابه) ومثّل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه

وان كان من كلمتين – فان اتفق الركنان خطاً سُمِّي (مقرونا) – كقوله:

إذا ملك لم يكن «ذاهبه» فدعه فدولته ذاهبه

وإلا سمى (مفروقا) – كقوله

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها

---

[١٩] أحمد الهاشم ، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*،ببيروت : (مكتبة العصرية مجهول السنة) ص ٣٢٧.

[٢٠] نفس المرجع،ص: ٣٢٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فاذا عرضت الشعر غير مُهذّب عدوه منك وساوساً تهذى بها

والثاني – وهو الجناس الملفّق: يكون بتركيب الركنين جميعاً – كقوله:

وليت الحكم خمساً وهي خمس لعمري والصبا في العنفوان

فلم تضع الأعادي قدر «شاني» ولا قالوا فلان قد «رشاني»[٢١]

ز). جناس لاحق: وهو ما كان الحرفان فيه متباعدين في المخرج، سواء أكانا في أول اللفظ نحو قوله تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ أو في الوسط نحو قوله تعالى: ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ[٢٢]

ب. مفهوم السجع و انواعه

قال أحمد مصطفى المراغي: السجع هو في المنثور بإزاء التصريع الآتي بيانه في المنظوم، أن تتواطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد.[٢٣]

قال على الجارمي: السجع توافق الفلصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره.[٢٤]

السجع طريقة في الإنشاء سارت منذ القديم في النثر العربي وراجت كثيرا في عصور التنميق مع ماراج من محسنات بديعية. وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية. وقد تفنّن الكُتّاب كثيرا في استعماله.[٢٥]

١. أنواع السجع[٢٦]

أقسامه هو على ثلاثة أضرب: مرصع، و متوازي، و مطرف :

أ). المرصع: ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية كقول

---

[٢١] أحمد الهاشم ، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*،ببيروت : (مكتبة العصرية مجهول السنة) ص: ٣٢٩

[٢٢] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (بيروت،دار النهضة،الطبعة الثانية،مجهول السنة)،ص:٢٠٥

[٢٣]. أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣ م _ ١٤١٤ ه) ص ٣٦٠.

[٢٤]. *البلاغة الواضحة*. ص٢٧٣.

[٢٥]. إنعام فوال عكاوى، *المعجم المفصل في علوم البلاغة*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٩٦م - ١٤١٣ ه). ص. ٥٧٨

[٢٦] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (بيروت،دار النهضة،الطبعة الثانية،مجهول السنة)،ص:٢١٧-٢٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الحريري: "فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه".

وقول أبي الفتح البستي: "لِيكُن إقدامُك تَوكُّلا، وإحْجامك تأمُّلا".

عبارة قول الحرير هي فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه، هناك أربعة ألفاظ: لفظ السجع الأول هو يطبع و يقرع وهما متفقان في الوزن والتقفية، و وزنهما يفعل، وتقفيتهما عُ. و لفظ السجع الثاني هو الاسجاع و الأسماع وهما متفقان في الوزن والتقفية، و وزنهما الأفعال وتقفيتهما اعُ. و لفظ السجع الثالث هو بجواهر و بزواجر وهما متفقان في الوزن والتقفية، و وزنهما بفواعل، وتقفيتهما ر. و لفظ السجع الرابع هو لفظه و وعظه وهما متفقان في الوزن والتقفية، و وزنهما فعله، وتقفيتهما ظه.

ب). المطرف: ما اختلفت فاصلتاه في الوزن و اتفقت في الحرف الأخير، كقوله تعالى: "ما لكم لا ترجون لله وقارا. وقد خلقكم أطوارا".[٢٧] لفظ سجعها وقارا و أطوار. هما متفقان في التقفية واختلفت في الوزن وقافيته (را)، و الوزن وقارا هو فعَالاً والوزن أطوار هو أفْعَالاً. ونوعه المطرف لأن الفاصلتين اتفقت في القافية واختلفت في الوزن.

ت). المتوازى: ما اتفق فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين،[٢٨] مثل: فيها سررٌ مرفوعة، وأكوابٌ موضوعة.[٢٩] لفظ سجعها مرفوعة و موضوعة، هما متفقان في الوزن والتقفية، و وزنهما مَفْعُولة، وتقفيتهما (عة). ونوعه المتوازي لأن الفاصلتين اتفقت في القافية والوزن.

٢. شروط جمال السجع

---

[٢٧]. سورة نوح. الآية ١٣

[٢٨]. أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣ م _ ١٤١٤ ه) ص.٣٦١.

[٢٩]. سورة الغاشية. الآية ١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شروط حسنة – لا يحسن السجع كل الحسن إلا اذا استوفى أربعة أشياء:

أ). أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع.

ب). أن تكون الألفاظ خدم المعاني، إذ هي تابعة لها، فإذا رأيت السجع لا يدين لك إلا بزيادة في اللفظ، أو نقصان فيه، فاعلم أنه من المتكلف الممقوت.

ت). أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

ت). أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير مادلت عليه الأخرى حتى لا يكنون السجع تكرارا بلا فائدة.[٣٠]

ومتى استوفى هذه الشروط كان حلية ظاهرة في الكلام، ومن ثم لا تجد لبليغ كلاما يخلو منه كما لا تخلو منه سورة، وإن قصرت، بل ربما وقع في أوساط الآيات.

الأول. أحسن السجع ما تساوت قرائنه، ثم ماطالت قرينته الثانية، أو الثالثة. فلا يحسن أن تكون القرينة الثانية أقصر من الأولى كثيرا، لأن السجع إذا استوفى أمده في الأولى بطولها وجاءت الثانية أقصر منها كثيرا، يكون كالشيء المبتور، يؤيد ذلك الذوق السليم.

الثاني. الاسجاع مبنية على سكون أو اخرها، لأن المزاوجة بين الفقر في جميع الصور لا تتم إلا بالوقف، لم يكن بد من إعطاء أواخر القرائن مايستلزمه حكم الإعراب فتختلف أواخرها ويفوت السجع.

الثالث. يقال للجزء الواحد من السجع سجعة، وجمعها سجعات، وفقرة وجمعها فقر وفقَرات وفقْرات، وقرينة لمقارنة أختها، وتجمع على قرائن، وللحرف الأخير منها حرف الروي أو الفاصلة.

---

[٣٠]. أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣ م _ ١٤١٤ ه) ص ٣٦٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الرابع. ربما غيرت الكلمة عن موضوعها في تصريف اللغة طلبا للسجع والمزاوجة بين الكلمة وأخواتها.

الخامس. يرى بعض العلماء ومنهم الباقلاني وابن الأثير كراهة إطلاق السجع على القرآن الكريم لأنه نوع من الكلام يعتمد الصنعة وقلما يخلو من التكلف والتعسف، الى أنه مأخوذ من سجع الحمام، وهو هديره، وإنما يقال في مثل ذلك فواصل.[٣١]

ج. التصحيف

التصحيف: هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر: بحيث لو أزيل أو غيرت نقط كلمة، كانت عين الثانية، نحو التخلي، ثم التحلّي، ثم التَّجلّي.[٣٢]

ج. الازدواج

الازدواج: هو تجانس اللفظين المجاورين، نحو: من جدّ وجدَ، ومن لج ولج.[٣٣]

ح. الترصيع

الترصيع: هو توازن الألفاظ، مع توافق الأعجاز، أو تقاربها – مثال التوافق: نحو قوله تعالى: «إن الأبرار لفي نعيمٍ، وإن الفجّار لفي جحيمٍ»

ومثال التقاربُ: نحو قوله تعالى: «وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم»[٣٤]

---

[٣١]. أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣ م _ ١٤١٤ ه) ،ص: ٣٦٣

[٣٢] أحمد الهاشم ، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*،ببيروت : (مكتبة العصرية مجهول السنة) ص ٣٣٠.

[٣٣] أحمد الهاشم ، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*،ببيروت : (مكتبة العصرية مجهول السنة) ،ص: ٣٣٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني

أ. مفهوم المقامات [٣٥]

فا لمقامات لغة كما جاء في لسان العرب أما المقامات في اصطلاح الأدباء فهي فن كتابي سردي، عبارة عن أحاديث خيالية أدبية بليغة، حكايات قصيرة، تشتمل كل واحدة منها على حادثة لبطل المقامات، وهو الراوي الذي يرويها أو وقعت لمن يروي عنه راوٍ معين، تلقى في جماعة من الناس، فمفهومها يمكن بلورته في أنها قصة قصيرة "بطلها أنموذج إنساني مُكْدٍ متسول، لها راو وبطل وتقوم على حدث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل في داخلها لوناً من ألوان النقد أو التعويل على الواقع أو السخرية، وضعت في إطار من الصنعة اللفظية والبلاغية" وهدفها الرئيس تعليم الناشئة اللغة وأساليبها.ويغلب على أسلوبها السجع والبديع، وتنتهي بمواعظ أو طرف وملح. أي إنها حكاية قصيرة، تقوم على الحوار بين بطل المقامات وراويها. والمقامات تعد من البذور الأولى للقصة عند العرب، وإن لم تتحقق فيها كل الشروط الفنية للقصة، ثم أصبحت تطلق على الحديث الذي يدور في مجالس السمر من باب المجاز المرسل.

---

[٣٤] أحمد الهاشم ، *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*،ببيروت : (مكتبة العصرية مجهول السنة) ص٣٣٢.

[٣٥] محمد هادى مرادى *فن المقامات النشأة و التطور،دراسة تحليلية*، عضو هيأ التدريس بجامعة العلامة الطباطبابى،سنة ١٣٨٨ ه،ص:١٢٤-١٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.خصائص المقامات :[٣٦]

١- أسلوب المقامات مملوء بالصناعة اللفظية من جناس وطباق والتزام تام بالسجع الذي يُسَهِّل حِفْظَها ويجعلك تعجب وتطرب لما فيها من إيقاع لفظي ظاهر من خلاله .

٢- تغلب على ألفاظها الغرابة لما للمقامات من غاية وفائدة تعليمية واضحة تجاه اللغة، فعندما يحفظها الطلاب وشداة الأدب فإنها تزودهم بذخيرة لغوية مفيدة، وتمدهم من اللغة بغريبها ومن الزخرف اللفظي بسجعه، كما تشتمل على وفنون البلاغة المختلفة من تشبيهات وكنايات واستعارات، وبخاصة الفنون البديعية كالطباق والجناس وغيرها، بصورة تطبيقية سهلة ومحببة .

٣- مليئة بالقصص والحكم والمواعظ.

٤- يختار كاتب المقامات لمقاماته بطلاً تدور حوادث المقامات حوله، ورَاوية يروي تلك الأحداث . فبطل مقامات بديع الزمان الهمداني أبو الفتح الإسكندري، وراويها عيسى بن هشام. وبطل مقامات الحريري أبو زيد السروجي، وراويها الحارث بن همام ؛ بالإضافة إلى شخصيات أخرى داخل المقامة تؤدي أدواراً فيها ؛ وهكذا.

٥- يدور أغلبها على الاحتيال والطواف بالبلدان لجلب الرزق. فهي تتضمن عادة قصة طريفة حول أحد المكدين، وهم فئة المحتالين الأذكياء البلغاء الذين يبتزون أموال البسطاء من الناس بالحيلة والفطنة والذكاء .

---

[٣٦] عبد الرزاق حسن رحماني ،*دراسة مقارنة بين مقامات الهمذاني و الحميدى*،رسالة الدكتوراه بجاعة الحرطوم ،مجهول السنة،ص:٣-٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. ترجمة ناصف اليازجي

أ. مولوده

ولد ناصف اليازجي سنة ١٨٠٠م و كان ابوه طبيبا علي مذهب العرب في الطب و كان كاثولوكيا يقيم بكفر شيما ف٥ي لبنان بالقرب من بيروت. وعهد إلى أحد القساوسة في القيم علي تربية ابنه و عكف ناصف علي الكتاب في الأديار فنهل منه ما استطاع .كان ناصف اليازجي متوقد الذكاء وهو شاعر مفلق نبغ في الشعر وعي عادة عصره كتب قصيدة في مدح الوالي ،وهو الأمير بشير الشهابي ووفد عليه و ألقاها بين يديه فأعجب به ،و لم تمض إلا سنوات قليلة حتي ألحقه بديوانه فمكث فيه حتي عزل الأمير سنة ١٨٤٠م. و بعد ينزل في بيروت و يعرف فضله فتنتدبه المدارس المختلفة للعمل كما تنتدبه الكلية الأمريكية و كحان بها يراجع الترجمة التي نثرها الكتاب المقدس،وما يزال عاكفا على التدريس من جهة و التأليف من جهة ثانية حتي توفي ١٨٧١م.[٣٧]

ب.ثقافته العلمية :[٣٨]

فالأكيد أن لليازجي ثقافات علمية وأدبية واسعة ومن يرجع الي مؤلفاته يقف علي مدي ثقافاته .ولليازجي مؤلفات في النحو مختصر اسماه "طوق الحمامة ،وكذلك يؤلف أرجوزة قصيرة اسماها "الباب في أصول الإعراب وأرجوزة طويلة أسماها "الخزانة" وكتب لها نار القرا في شرح جوف الفرا. وكذلك نراه يؤلف في الصرف ارجوزة قصيرة اسماها "لمحة الطرف في أصول الصرف و أرجوزة طويلة اسماها "الخزانة "وكتب شرحا اسماه "الجمانة في

---

[٣٧] ناصف اليازجي،*مجمع البحرين* :(بيروت لبنان :دار صادر **مجهول السنة**) ص ٦

[٣٨] عثمان الشيخ عبد المؤمن،*البديعيات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية*، رسالة الماجستير،جامعة بايرو كنو،٢٠١١ ،ص: ٧٣-٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شرح الخزانة "و يؤلف النحو والصرف "الجوهر الفرد" وفصل الخطاب في أصول لغة الإعراب ،وله كذلك بيضاء في تأليف العروض وأسماها "الجامعة"وكذلك يؤلف علوم البلاغة "عقدالجمان" والطراز المعلم كما يؤلف في الطب ارجوزة اسماها "الحجر الكريم في الطب القديم.وعند إمعان النظر و عمق التفكير في انواع تأليفاته في مجال العلم المختلف تري انه رجل متفنن في العلوم المختلفة وهو رجل خبير باللغة هذا و جميع ما ذكرناه من خصائصه العلمية و مميزاته اللغوية يدل علي مدى ثقافته لبعربية و براعته ولما نشر المستشرق الفرنسي "سلقستر دي ساسي"مقامات الحريري ارسل له رسالة طويلة ذكر له فيها اغلاطه في نثرته وحظيت هذه الرسالة بتقدير الناشر وغيره من المستشرقين وترجمت الي اللغة اللاتينية .وكان ناصف اليازجي شخصية ظريفة امنت بالثقافة العربية ولم يفكر ناصف اليازجي في ان يتقن لغة من اللغات الأجنبية و لعله كان يحتقر هذه اللغات و يرى اللغة العربية كافية في ثقافة الأدب و تخريجه مثلا رفيعا من إمثلة الفن. ويكملان في هذه الصدد ان نفهم في موقفه وحياته في عصره و نقول هو قانع بالعرب و ثقافتهم وهو ابن ناز بهم وبار بهم بلغتهم ،لا يكاد يتصور فوقها لغة فهي أفضل اللغات و أدبها الأفضل الأداب . و في مقامته كتب غير قليل من الشعر وهو خير المماذج الأدبية و يسمى مقامته "مجمع البحرين " أخذ هذا الإسم من القرءان الكريم وهي أية كريمة "وإذا قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين "و يزيد بالبحرين النظم و النثر .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id